(المجتمع والاقتصاد الإيطالي في بداية عصر القومونات خلال القرن 13م)

د. الهادي عامر

د. برق الأغويني

جامعة زيان عاشور الجلفة

ملخص:

يعالج المقال أوضاع المجتمع الإيطالي وحالته الاقتصادية في البدايات الأولى لما يعرف بعصر النهضة الأوروبية، كما يلقي الضوء على بعض التفاصيل حول حياة الأفراد تزامنا مع ظهور المدن الإيطالية الحديثة أو ما يعرف بالقومونات الأيطالية خلال القرن الثالث عشر الميلادي.

الكلمات المفتاحية: إيطاليا ، المجتمع ، الاقتصاد ، الجلفيين ، الجبلنييون.

Abstract :

The article deals with the situation of the Italian society and its economic situation at the very beginning of the so-called European Renaissance. It also sheds light on some details about the lives of individuals, in parallel with the emergence of modern Italian cities or the Italian communes during the 13th century.

key words: Italy, the community, the economy, Guelphs , Ghibellines.

تزامنت الفوضى السياسية التي ألقت بظلالها على شبه الجزيرة الايطالية مع التطور الاقتصادية و الاجتماعي الذي أخذ يُميز الحياة الايطالية و يُنذر بميلاد عصر جديد سيكون له أكبر الأثر على مُستقبل أوربا .

1-المجتمع:

كان المُجتمع الايطالي، في القرن الثالث عشر، تسوده طوائف و طبقات شتى ، وخضع الواقع بداخله، لحركية اجتماعية ملموسة ، حيث تعالى شأن بعض الفئات الاجتماعية و تنامت سيطرتها في ظل نمو سيادة الحكومة و المؤسسات القانونية . كما أن المجتمع بدأ يعيد النظر في الأسس التي بني عليها ، و انطلق نحو تحول يستمد فيه الفرد قوته ليس من مكانته الاجتماعية بل مما يملكه من رأس المال ، و كان البرجوازيون أصحاب رأس المال ، قد حرموا في وقت مضى من بعض الامتيازات التي باتت مكتسبة و مشروعة لأبناء السادة الإقطاعيين ، مما يبرز بجلاء

أهمية المكانة الاجتماعية في ايطاليا ، لكن في ظل هذا التطور لم يعد يهم أصل المرء و انتماؤه الاجتماعي و إنما أساس قيمة الإنسان هي قدرته المالية التي يعول عليها في الأوقات الصعبة .

وقد شهدت المدن الايطالية زيادة في عدد سكانها ، وكذا العاملين فيها ، وعرفت هذه الزيادة منحا مُتسارعا وسط أزمات سياسية مستمرة ، مما اوجد الحاجة الى الوصول إلى توازن بين مختلف فئاتها . ذلك أنه بعد النزاعات السابقة التي استحكمت بين فريقي الجلفيين والجبلينيين والتي قسمت المجتمع وولدت نوعا من العنف بين مختلف شرائحه[1]، ناهيك عن الصراعات التي كانت موجهة ضد السادة ، اندلعت اضطرابات اجتماعية ، تصادمت فيها و بشكل جلي، الطبقات المختلفة داخل المدينة الواحدة. وأصبحت مُدن ايطاليا الشمالية، التي تحررت من السيطرة التي حاول أن يفرضها عليها الأباطرة الجِرمان، تُمثل النموذج الواضح للتطور والتغيير داخل المجتمع الايطالي[2].

هذا وعرفت هذه الفترة بداية انحلال طبقة الفرسان التي عدت من النبلاء و أخذت في فقدان بعض من نفوذها[3]. و أما الهوة التي تفصل بين الجلفيين و الجبلنيين فإنها أخذت هي الأخرى في الاختفاء ، وإن لم تكن جلية بشكل واضح في نهاية القرن الثالث عشر مما بشر بميلاد أوضاع أكثر استقرارا في ايطاليا[4].

و في بعض المدن ، مثل البندقية Venice أخذت أوليجاركية Oligarchie[5] بعض كبار التجار تفرض نفسها بشكل واضح ، وتُقفل الطريق أمام تقدم الطبقات الشعبية ، بينما في فلورنسا وحيث كان نظام انتخاب الحاكم لا يزال سائدا . حدثت دفعة قوية من جانب الطبقات الوسطى ، حيث قابلها حقد من جانب طبقة النبلاء ، فحاولت الطبقات الوسطى أن تفرض نوعا من أنواع الحكومات المُعتدلة حيث تُشارك نقابات التجار السلطة [6] كذلك أما فيما عدا ذلك ، وفي سهول لومبارديا Lombardie ، فإن منحى التطور كان أكثر تقدما ، ذلك أن عامة الشعب كانوا قد انتصروا على النبلاء وعلى اوليجاركية التجار، فأخذوا السلطة في أيديهم، ولما كانوا عاجزين عن التنظيم فإنهم تركوا السلطة في أيدي "البوديستا' Podestats الذي يعتبر بمثابة القاضي العسكري و القضائي للقومون ، حيث كان في البداية يفرض من طرف الإمبراطور "فردريك بربروسا" Frédéric Ier Barberousse (1152-1190م)على القومونات التي أعلنت العصيان ضده ، لكن فيما بعد و بالضبط في النصف الثاني من القرن الثالث عشر أصبح يختار من طرف أعيان القومونات لضمان حياده في النزاعات المحلية التي تنشب في المدينة . وبمرور الوقت بدأ في جمع السلطات في يديه حتى تحولت حكومته إلى حكومة استبدادية .

2-الاقتصاد :

عرف القرن الثالث عشر في ايطاليا تركز السكان والثروة و النشاط التجاري في المدن ، التي شهدت نموا كبيرا لقوتها الاقتصادية كما عرفت تزايدا لنسبة السكان فيها

إلى درجة دفعت عدة مدن لتحديد الهجرة من الريف إليها [7]، كما انتشرت النقابات المتخصصة كل حسب إنتاجها ، و اتسع استعمال وتخزين الأموال بتضاعف دور سك العملة، هذه الدور التي أصدرت عملات معدنية أصبحت هي الوحدات المعيارية للتجارة الدولية آنذاك . حتى الإنتاج الصناعي الموجه للتصدير نما بقوة واحتوى على

المنسوجات من كل الأنواع (صوفية ، قطن ، حرير) في مراكز مثل ميلان ، كريمونا Crémone ، فلورنسا و لوكا Lucques [8]، إضافة إلى الأشغال المعدنية خصوصا صناعة الأسلحة التي انتشرت في مدن ميلان ، بريشيا ، برجامو . وكذا ظهرت المنتجات المحلية الخاصة في العديد من المدن . وتنافست المدن في استئجار أفضل الصناع ، وبجانب الإنتاج طورت أيضا تقنيات التجارة الدولية و المالية ، خصوصا في توسكانيا وقد انعكست نتائج هذه المجالات على التعليم فقد احتاج العمل الاقتصادي إلى معرفة القراءة والكتابة و الحساب[9]، و في المجتمع كذلك حيث وجد تصنيف اجتماعي يدل أساسا على الغنى التجاري و المرتبة الصناعية (Popolo Grasso)[10]، ونظرا لاتساع الأنشطة الاقتصادية فقد اعتمدت أقسام كبيرة من الحضريين على الإنتاج الصناعي ، و طبقا لجيوفاني فيلاني فان 30000 من السكان في مدينة فلورنسا ارتادوا صناعة الصوف سنة 1330م ، وكل الطبقات الاجتماعية بما فيها أصحاب الاقطاعات شاركوا في التجارة . وكان لكل هذا التطور انعكاسا على الثقافة المادية ، حيث ظهرت تطلعات جديدة كالمباهاة بالثروة والقوة بين الأفراد و العائلات و أوجه المباهاة كانت أساسا هي اللباس ، الخدم ، الخيول ، الأثاث وغيرها ، وحتى بين المدن من خلال البنايات ، النافورات ، التبليط .

وساد الاعتقاد آنذاك في قوة المال ، الذي هزأ بمذهب الكنيسة خاصة فيما يتعلق بالمعاملات الربوية الآثمة التي ربطوها بالتجارة. كل هذا لاقى ردة فعل من الورعين الذين رأوا في التجارة حركة تكفيرية [11]، لعل أشهر أمثلتهم هو زعيم الحركة الفرنسسكانية القديس فرانسوا الاسيزي François d'Assise الذي ترك أملاك أبيه وخلع لباس تاجر النسيج، كما أن كثيرا من فئات الهراطقة في حماستهم للفاقة الرسولية كانوا تجارا في الأصل . ووصل الأمر في الحكومة الواحدة أن أصبحت الملكية فيها مشتركة بين القومون و النقابات الكبرى ، و أصبحت عضوية النقابة ضرورية ، حيث أعطت النقابات مسؤوليات مدنية ، و أصبحت السياسات الحكومية تحت سيطرة المصالح التجارية[12].

وقد عرفت موانئ بيزا و البندقية و جنوا Gène ازدهارا لتجارتها البحرية بالإضافة إلى تطور سفنهم وصناعتها ولم تقتصر حركة تجارتها على الداخل بل تعدته إلى الخارج بسبب زيادة الطلب على السلع الشرقية كالتوابل والحرير والسجاد والشاي و القطن و غير ذلك من السلع النادرة[13].

و قد بلغت البندقية القمة في دنيا المال و الاقتصاد , و اعتمدت هذه الجمهورية – حكومة و شعبا – اعتمادا رئيسيا على الاشتغال بالتجارة الخارجية بوجه عام و احتكار التجارة الشرقية بوجه خاص . و امتد نشاطها إلى حوض البحر المتوسط و البحر الأسود و شمالي أوربا ، و حملت سفن البندقية الصوف الخام من انجلترا إلى بلاد الفلاندر Flandre ، و كانت تنقل المنسوجات الفلمنكية من بلاد الفلاندر إلى دول البحر المتوسط ، وجابت سفنها البحر الأسود ، و ذهبت إلى القرم ، و جلبت من ثغر طانا – عند طرف بحر أزوف Azov – قمح روسيا الجنوبية و السلع الهندية التي كانت تصل إلى طانا عن طريق آسيا الصغرى [14]، و كان الاهتمام بالتجارة الخارجية و العمل على زيادة حجمها و القيام بنقلها على السفن التابعة للبندقية يفوق الاهتمام بالمسائل الدينية العامة ، فإذا تضاربت مصالح التجارة الخارجية مع قضية الصليبيين ، اخذ البنادقة جانب المال ، و ليس أدل على ذلك من أن البنادقة لم يتحرجوا عن تصدير الأسلحة و العتاد إلى سلاطين دولتي المماليك في مصر على الرغم من المنشورات

الصريحة التي كان يصدرها تباعا باباوات روما بتحريم الاتجار في المواد الحربية مع المسلمين والتهديد بتوقيع عقوبة الحرمان البابوي على كل من يشتغل بهذه التجارة المحرمة و مصادرة ممتلكاته .

أما دوقية ميلان التي تقع في وسط سهل خصيب يانع جعلها تعتمد على مصدرين مهمين من مصادر القوة و الثراء ، هما : وفرة حاصلاتها الزراعية و قيام صناعات مزدهرة فيها، و على الأخص صناعة المنسوجات الحريرية الراقية و الصناعات الحربية مما جعلها دولة مصدرة للسلاح و العتاد إلى دول أوربا . و قد بسطت دوقية ميلان سلطانها على أرجاء كثيرة في شمالي ايطاليا بعد سقوط بافيا Pavie وهيمنت على كامل لومبارديا و منطقة حوض البو Pô , و على الرغم من أن دوقية ميلان كانت من الناحية الفعلية تتمتع باستقلال تام إلا أنها كانت من الناحية النظرية تعتبر من إقطاع الإمبراطورية الرومانية المقدسة و لذلك كان الأباطرة يولونها اهتماما خاصا بسبب ازدهار اقتصادها[15].

لكن بعض المدن الجمهورية ، المعادية للإقطاع والتي نهجت سياسة التوحيد مع الرأسمالية الناشئة و الاقتصاد البرجوازي لم تنتشر في كامل ايطاليا في ذلك القرن ، فالتمدن و التجارة كان مع ذلك أمرا مدهشا في أوربا القروسطية ولم تنتج تغيرا عميقا أو دائما في الاقتصاد ، ولا حتى مجتمعا أو منظمة سياسية في كامل ايطاليا ، ووجدت العديد من المناطق التي لم تمسسها الثورة التجارية ، ومدت بعض المدن سيطرتها الاقتصادية على جيرانها من اجل السيطرة على أسواقها أو إزالتها ، وانتزاع الامتيازات التجارية و الإعفاءات الضريبية (كالبندقية إلى فرارا و رافينا ، أو ميلان إلى بافيا و كريمونا) . و كانت مراكز الثورة التجارية المطلقة صغيرة العدد ، وحتى في المدن التي ضمت الأعمال المصرفية و التجارة و التصنيع فان أولويات النظام التجاري فيها بقي محليا[16].

أما بعض المدن فلم تكن فيها التجارة و الصناعة المصدر الوحيد للثروة أو القوة أو السمعة . وقد تطلع المواطنون لشراء الأرض بالرغم من احتفاظ المهاجرين الريفيين لها رغم نزوحهم عنها .و التجار أيضا كانوا سادة للأراضي ومالكين لإقطاعات و قلاع وسادة أيضا للمزارعين ، و في ذلك الوقت حافظت الأرض الزراعية على جاذبيتها لأنها كانت لا تزال تمنح أسباب القوة ورواج السمعة ، كما أنها مصدر للأمن و الربح ، وقد تخللت الزراعة حياة حضرية ، فكثير من المواد التجارية كانت منتجات زراعية ، والعديد من المدن كان لها نقابات زراعية للعمال ، وهناك محاكم عدلية أغلقت في فصل الحصاد حينما توجه العديد من المواطنين إلى الريف[17].

ومن الطرافة أن نافست الثورة التجارية حسناوات الكونتادو Contado [18]، و نالت أمجاد التجارة الحضرية الكثير من الإطراء والمديح من مثل ما كتبه " بونفوزين ديلا ريفا" Bonvesin de la Riva [19]. و لم تقدم حرية القومونات المنفعة و المصالح للتجار فقط ، بل تعدته إلى النبلاء الذين وان استفادوا من هذه الحرية إلا أن بعضهم واصل العيش في الريف ، هذا وقد امتد التوسع الحضري حيث زاد عدد النبلاء الذين يعيشون في المدن . ولم يكن تطور المدن الاقتصادي ليضعف الارستقراطية ، على الرغم من رثاء وبكاء المعاصرين . فالنبلاء في الأغلب احتفظوا بثروتهم ليس بواسطة التجارة ولكن بزيادة دخلهم من الأرض أو بالخدمة الحكومية أو الحروب ، وكذا بإبقاء ميراثهم سليما . حتى في الجمهوريات الكبيرة ، حيث اشتغل النبلاء في التجارة أو التجارة الواسعة النطاق أو

الأعمال المصرفية ، كان هناك ازدهار لطبقة النبلاء المنعم عليها بالأملاك الموروثة وراودهم إحساس بعلو النسب وازدراء و استنكاف طبقة العامة و حديثي الثراء . وفي أعظم تكتلات القومونات ومن ضمنها فلورنسا، فإن أغلب النبلاء في المقام الأول احتفظوا بملكيتهم للأراضي وحتى الإقطاع والنخبة.

ولم يتردد البنادقة، شأنهم في ذلك شأن سكان المدن و الموانئ التجارية الايطالية الأخرى، في ولوج كل ميدان تجاري يأتي منه ربح مضمون، فزاول العديد منهم تجارة الرقيق الأبيض حيث كانوا يزودون حريم قصور الشرق بالبلقانيات [20]، و لم يترك قرار البابا حول حرمان " هذا العمل اللامسيحي " أي اثر في النفوس لأنه كان يشكل تجارة مربحة للغاية .

أما جنوا و فلورنسا فقد ازدهرت بنفس المستوى ، بل إن الأخيرة فاقت البندقية في مجالات اقتصادية عديدة ، فان النشاط الاقتصادي الواسع في مجالي الصناعة و الصيرفة الذي دفع بفلورنسا إلى موقع " يؤثر في اقتصاد كل أوربا " قد جعل ظهور أولى المؤسسات ذات الطابع الرأسمالي على صعيد العالم فيها أمرا طبيعيا[21].

و في فلورنسا ، لا في غيرها ، ظهرت أولى العلاقات الرأسمالية و أولى الورشات و أولى الاتحادات المالية التي كانت تضم عددا كبيرا من الحرفيين و التجار و تقوم بالإشراف على شؤون الإنتاج و التصدير ، و في بداية القرن الرابع عشر كان عدد المحلات الحرفية الكبيرة الفلورنسية التي بلغت مرحلة من الإنتاج الكبير في صنع الأقمشة وحدها يزيد على 200 محل ، وقد أدى هذا التطور الصناعي السريع إلى أن يشكل العمال حوالي نسبة كبيرة من مجموع السكان العاملين في المدينة ، و هو نسبة لم يكن لها شبيه لا في ايطاليا فحسب ، بل على صعيد كل القارة الأوربية و العالم[22]. وفي نفس المرحلة ظهرت في فلورنسا أكبر المؤسسات الصيرفية الحديثة التي كانت تتعامل بأقوى عملة ذهبية على صعيد القارة الأوربية فتحت باب الاعتماد أمام التجار ، بل إنها كانت تقوم بإقراض الدول الأوربية الأخرى بما تحتاج من أموال ، كما فعلت ذلك مرارا مع انجلترا ، وكانت البابوية تعتمد على المصارف الفلورنسية في جمع وارداتها في أقطار أوربية مختلفة ، وليس مجرد صدفة أن معظم المصطلحات المصرفية التي تستخدم في اللغات الأوربية اليوم هي ايطالية الأصل و المنشأ جاء قسم منها عن طريق الاتصال بالعرب و البيزنطيين .

إن التقدم الاقتصادي في الشمال قابله ركود اقتصادي في الجنوب . و مملكة نابولي مثال على ذلك ، حيث اختلفت كثيرا عن بقية أجزاء ايطاليا ، وبينها وبينهم فروق عميقة للغاية ، تتمثل في العادات و التقاليد و النظم السياسية و المستوى الاقتصادي . فقد وجد النظام الإقطاعي فيها ورسخت قواعده رسوخا فاق رسوخه في بقية أجزاء ايطاليا ، و ازدحمت نابولي بالعاطلين من النبلاء أمراء الإقطاع – ويطلق عليهم البارونات – و معهم جموع كثيفة العدد من الأتباع[23]. و كان هؤلاء و أولئك لا يعيشون عيشة الخمول فحسب ، بل يقفون عقبة كئود في تطوير البلاد . و نظرا لعيشهم وأتباعهم داخل قصورهم ، فإنهم أصبحوا أعداء لكل تقدم ، إذ أنهم لم يسهموا بشيء للنهوض بالزراعة أو الصناعة أو حتى زراعة الأرض الواقعة في حوزتهم .

الهوامش:

01 Ady (C.M.) , **A short History of Italy** , C.U.P. , printed in Great Britain, 1963 , P.51 .

02 Trevor (Dean), **The Towns of Italy in the later Middles Ages** , Manchester university press , Manchester , U.K. , 2OOO , PP.141-145.

03خير الشواهد على بداية انحطاط هذه الفئة الصاعدة في هذا العصر من عزوف الفرسان عن القتال والسعي لتحقيق المتعة والركون إلى الراحة. و يكشف عن هذه القاعدة أحد قانونيي القرن 13م وهو اودوفريدو Odofredo حيث يعيب على فرسان زمانه في ايطاليا إهمالهم لمقومات الفارس بينما يتساءل آخر وهو " تشينو دا بيستويا" عن ماهية وجود فرسان عصره وعن ما إذا كانوا مستعدين لحمل السلاح والنهوض بأعبائهم، ويضيف بان بعضهم اتجه إلى التجارة وآخرون انحرف بهم الطريق إلى قطع الطرق للدرجة التي جعلتهم يختفون. أنظر :

04Tamassia (N.) , **Odofredo, Studio storico-giuridico**, Atti e memorie dellaDeputazione di storia patria per la Romagna, 3rd ser., 12 ,1893, P.368 ; Monti(G.M.) , Cino da Pistoia giurista ,Città di Castello,1924,P.172.

05 Stacey(Robert) , **Nobles and Knights**, in N.C.M.H. , Great Britain , 1999, vol.VI , part.I , chapter I ,PP.21-22.

Carrie(E.Bens) , **Urban lengends , civic identity and the classical past in northern Italy (1250-1350)** , Pen state press , P.66.

(6) تعنى هذه المفردة حكم القلة ،و هي شكل من أشكال الحكم بحيث تكون السلطة السياسية محصورة بيد فئة صغيرة من المجتمع تتميز بالمال أو النسب أو السلطة العسكرية. الكلمة" أوليغاركية" مشتقة من الكلمة اليونانية ὀλιγαρχία :أوليغارخيا. أنظر : موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، الطبعة الثالثة، 1990، الجزء الأول ص.415.

(7) دفعت العديد من المخاوف الكثير من المدن الايطالية سن قوانين تمنع هجرة الفلاحين إليها ، منها مثلا في مدينة بارما القلق من أن يهجر الفلاحون أرضهم تماما دون العودة إليها ، خاصة إن التجؤا إلى مدينتهم في فترة عرفت حروبا كثيرة ،أما في بيروجيا فقد كان الدافع هو حرصهم على ضمان الضرائب المجباة من المناطق الريفية . أنظر :

Statuta communis Parmae , parma , 1865 , pp.72-73 ; **Statuta communis Parmae digesta anno MCCLV** , ed. A. Ronchini , parma , 1856 , pp.122-123 ; **Statuti di Perugia 1342** , vol. 2 , pp.328-329.

(8) تعد هذه المدن الايطالية من ابرز مراكز صناعة الصوف في جنوب أوربا في ذلك الوقت . انظر :
Postan(Michael) , **The Trade of Medieval Europe: the North** , in The Cambridge economic history, Trade and industry in the Middle Ages, 2nd edition , Great Britan , 1987 , Vol. 2 , Chapter IV , p.174.

(9) أنظر : Trevor(Dean), op.cit. , p.109.

(10) أنظر :

Franceschi(Franco) , Les villes d'Italie du milieu du XIIe au milieu du XIVe siècle: économies, sociétés, pouvoirs, cultures , Editions Bréal , Paris , 2005 , p.89 .

و للمزيد عن هذه الطبقة ارجع إلى :

Piccoli(Arcangelo) , I fatti principali della storia di Firenze: narrati al suoi scolari di lingua italiana , Calasanziani, Firenze , 1850.

(11) من أهم الشخصيات التي مثلت وجهة النظر الكنسية اتجاه هذا الموضوع ، نجد اللاهوتي والراهب الاوغسطيني جيرارد من سيينيا (توفي سنة 1336م) في رسالته المعنونة " قضية الربا Questio de usura " ، و كذا العالم بالشرع الكنسي جيوفاني اندريا (1270-1348م) في رسالة تحت اسم" Quaestiones mercuriales" .

Armstrong (Lawrin) , law , ethics and economy , **Gerard of Siena and Giovanni d'Andrea on Usury** , in Money, Markets and Trade in Late Medieval Europe , Brill, Leiden, Netherlands , 2007, pp.41-59.

(12) أنظر : Trevor(Dean), op.cit. , p.110.

(13) كان لاستيلاء الحملة الصليبية الرابعة على القسطنطينية سنة 1204م ، دور كبير في استحواذ البندقية على طريق تجاري مهم ، وهو ما أثار حسد الجنويين فترصدوا للبنادقة وكان انتقامهم بمساعدة ميشيل باليولوج في استعادة القسطنطينية سنة 1261م ، على أن هذا التنافس يظهر مدى حرص المدن البحرية الايطالية في السيطرة على الطرق و الأسواق التجارية . أنظر :

Luzzatto(Gino) , **an Economic History of Italy , from the fall of the Roman Empire to the beginning of the 16th century** , Routledge , Oxon , Great Britain , 2nd edition , 2006 , pp.86-91.

(14)أنظر : Luzzatto (Gino) , op.cit. , p.91.

(15) أنظر : Ibid. , p.95.

(16) أنظر : Trevor (Dean) , op.cit. , p.111.

(17) أنظر : Ibidem.

(18) أنظر : Ibidem.

اشتهرت الأرياف المحيطة بالمدن الايطالية بنسائها الحسناوات ، وقد شاع في ذلك الوقت التغزل بهن ، وكيل المديح لحسنهن وجمالهن .

(19) يعد بونفوزين ديلا ريفا (1240-1313م) أشهر النحويين الايطاليين في القرن الثالث عشر ، وتعتبر كتاباته النثرية صورة تنبض بالحياة لتقدم جميع مظاهر الحياة في ميلانو ومن أهمها مديح " ميلانو الباهرة" . أنظر :

Bonvesin de la Riva , **De Magnalibus Mediolani** , traduzione di G.Pontiggia , Bompiani , Milano , 1983 p.189.

(20) هايد (ويليام) ، تاريخ التجارة في الشرق الادني في العصور الوسطى ، ترجمة : احمد رضا محمد رضا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1994 ، الجزء الثالث ، ص.28 .

(21) مارست العائلات الكبرى الغنية في فلورنسا و المعروفة بالنخبة أعمال الصيرفة على نطاق واسع . أنظر :

Najemy (John M.) , op.cit. , p.22.

(22) أنظر : Najemy (John M.) , op.cit. , pp.100-101.

(23) تبرز شهادة جيوفاني فيلاني الوضع المعقد ، في ظل النظام الإقطاعي الذي شهدته مملكة نابولي في عهد روبرت الحكيم، حيث عمت الاضطرابات فيها بين سنوات 1330م و 1338م ، وانتشرت العصابات و قطاع الطرق في المدينة في الوقت الذي ركن فيه البارونات إلى الخمول و هم الفرسان المسئولون عن ضبط الأمن فيها . ووصل الأمر بهم الاقتتال فيما بينهم دون الالتفات إلى ما يحصل في المدينة . أنظر :

Villani (Giovanni) , op.cit. , vol. III , pp.169-170.